الأنفلونزا القاتلة؟!!

انتهت الحرب العالمية وبدأت الحرب مع الأنفلونزا!!

ربما كل فرد منا قد سبق له الإصابة بالأنفلونزا، ثم عاد مرة أخرى لحالته الطبيعية مهما طالت به مدة المرض..

لكنه في نهاية الحرب العالمية الأولى- في خريف سنة ١٩١٨- وبينما راح الناس في الدول المتحاربة يزيلون آثار الحرب والدمار، تشاء الظروف أن يظهر بين الناس وباء فيروس مخيف يؤدي لأعراض شديدة تشبه أعراض الأنفلونزا المألوفة، وتنتقل العدوى به عن طريق الرذاذ (النفس والكحة والعطس) مثل الأنفلونزا المعتادة.. وكان كثيراً ما ينتهي بالموت، أو بمضاعفات شديدة تتمثل عادة في الإصابة بالتهاب رئوي حاد؛ لذا أُطلق عليه: طاعون الرئة. أما فرصة الشفاء منه فكانت محدودة.

من أين جاء ذلك الوباء القاتل؟

كانت أسبانيا في ذلك الوقت هي أول دولة تعترف رسمياً بانتشار الوباء بين أهلها، لكن بعد ذلك بفترة قصيرة لُوحظ وجود المرض وانتشاره بدرجة كبيرة بين سكان الولايات المتحدة ثم انتقلت العدوى منها إلى جزء من الصين؛ لذلك صار من المرجّح أن نشأة المرض الأصلية كانت في الولايات المتحدة، لكنها غفلت عن الاعتراف رسمياً بوجود المرض بينما سبقها الأسبان لذلك.

وكان من المرجح كذلك، أن الخنادق التي أقام بها الجنود أثناء الحرب مهدّت لحدوث العدوى وأدت إلى انتشار المرض بسرعة فيما بينهم، وعندما عاد الجنود إلى مجتمعاتهم الأصلية نشروا المرض بين الناس في تلك الدول.

وخلال فترة قصيرة من الزمن انتشر المرض في معظم قارات العالم فانتشر في دول أوربا وآسيا والأمريكتين..!

وتعددت الطرق لعلاج الأنفلونزا..

بالطبع، كان من الحقل الطبي في ذلك الوقت في حالة طوارئ دائمة، وكان أمل الباحثين التوصل إلى تطعيم لمنع انتشار العدوى بذلك الفيروس القاتل، لكن الوقت كان متأخراً جداً لتحقيق هذا الأمل، ولم يستطع أحد حتى من التوصل إلى أي علاج يخفف من أعراض المرض.

وقد لجأ الناس إلى طرق مختلفة لمكافحة العدوى، فبعضهم كان يعتقد أن شرب كميات كبيرة من النبيذ يداوي المرض، وبعضهم كان يقوم بتغطيس نفسه في حمام ماء ساخن جداً، بينما لجأ آخرون إلى عمل حمامات من الثلج!.. وبعض الناس كانوا يدهنون أجسامهم بالخل، وآخرون كانوا يدهنونها بالزيت الدافئ.

ضحايا الأنفلونزا أكثر من ضحايا الحرب العالمية الأولى!!

ومع أوائل سنة ١٩١٩ انتهت دورة المرض، وبدأ الناس يفيقون من ذلك الكابوس المخيف.

في ذلك الوقت أعلنت إحدى الجهات الصحية الدولية أن حوالي ٥٠ في المائة من سكان العالم تضرروا من ذلك الوباء بدرجات متفاوتة. وأن أكثر من ٢٠ مليوناً قد ماتوا- وهو ما يزيد على عدد القتلى خلال الحرب العالمية الأولى!.

ففي قارة آسيا مات حوالي ١٦ مليوناً، وفي أوروبا حوالي ٢ مليون، وفي أمريكا الشمالية والجنوبية مات حوالي ١,٤٠٠,٠٠٠ .

ومن المؤسف أن حوالي ٨٥ في المائة من ضحايا ذلك الوباء كانوا ما بين سن ١٧ إلى ٤٠ عاماً.

تياترو الموت

أكثر من ٦٠٠ متفرّج يموتون محترقين داخل المسرح!!

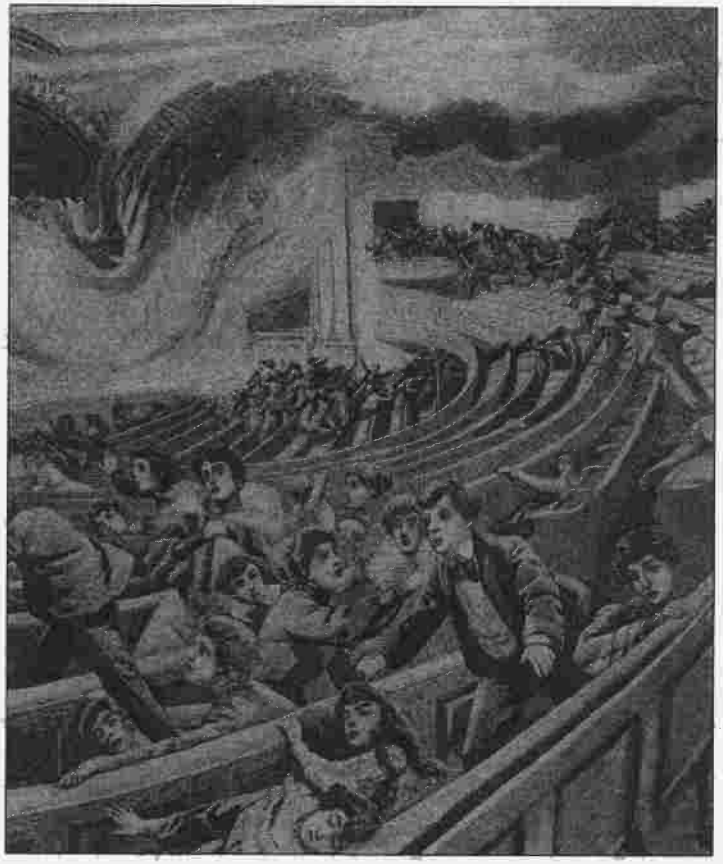

كارثة مسرح إروكواز شيكاغو- ٣٠من ديسمبر ١٩٠٣

شيكاغو- مسرح إروكواز ٣٠ ديسمبر ١٩٠٣:

لم يكن يتصوّر أحد على الإطلاق أن مسرح إروكواز الضخم الأنيق بولاية شيكاغو الأمريكية سيكون محلاً للخراب وقبراً ملتهباً لأكثر من ٦٠٠ شخص من روّاده، بعد ان اشتعلت فيه النيران أثناء أحد العروض المسرحية، وبعد أقل من ستة أسابيع على إنشائه!

والغريب أن ذلك المسرح الضخم رغم كل ما به من تجهيزات ورغم المبالغ الضخمة التي أنفقت عليه، كان يخلو من أبسط وسائل إطفاء الحريق، كما أن العاملين به لم يدرّبوا على التصدي للحالات الطارئة التي قد يواجهونها ومنها بالطبع اشتعال الحرائق.

بالإضافة لذلك، كانت فرصة الفرار من داخل المسرح ساعة اندلاع النيران محدودة للغاية، حيث كانت أبواب المسرح، والتي بلغ عددها ٣٠ باباً، موصدة تماماً أثناء عرض المسرحية، ومع تزاحم الجمهور عليها لم يتوفّر الوقت الكافي لفتح الأبواب والفرار من ذلك الجحيم.. وقد شاء القدر أن يمتلئ المسرج تلك الليلة بعدد كبير من المتفرجين على غير العادة حيث بلغ عددهم ٢٠٠٠ متفرج، رغم أن سعة المسرح هي ١٦٠٠ متفرج، وبالتالي اضطر العدد الزائد من الحاضرين إلى الوقوف أثناء العرض بعد أن امتلأت كل مقاعد المسرح.

ماذا جرى بالضبط؟

كان ضمن مشاهد المسرحية، مشهد تجرى فيه الأحداث في ليلة قمرية، وكان "القمر" هو عبارة عن مصباح مغطّى بقماش خفيف ليعطي ضوءاً خافتاً كضوء القمر، ويتدلى من أعلا المسرح.

وفي منتصف العرض تقريباً بدأ المصباح يسخن ويتوهج بشدة فأشعل الشرار المتطاير منها النار في القماش المغطي له، وامتدت النار بسرعة إلى اللوحات الزيتية في خلف المسرح التي كانت تعبّر عن مكان الأحداث.

كل ذلك تم بسرعة و لم يظهر بوضوح إلاّ للصفوف الأولى من المتفرجين، فصاح بعضهم يعبّر عن اشتعال النيران، وبدأوا يتوافدون على الممرات متجهين ناحية أبواب المسرح.

أما الممثلون وعمّال المسرح خلف الكواليس فكانوا أسبق بالفرار ناحية باب الطوارئ، وهُنا كان مكمن الخطر، ذلك لأنه عندما قاموا بفتح باب الطوارئ، والفرار منه، اندفع تيار الهواء إلى الداخل، فتسبب في امتداد النيران إلى كل أنحاء المسرح، خاصة إلى الصفوف العليا"البلكون".

وتحول المسرح إلى بوتقة مشتعلة بالنيران، وصار الناس يجرون من هنا وهناك في تزاحم شديد ناحية الأبواب، ولم يتمكن من الفرار سوى عدد بسيط، بينما سقط الآخرون على الأرض وداستهم الأقدام.

أما الأطفال والأمّهات وطلبة المدارس، والذين كان يمثلون جزءاً كبير من الحاضرين، فأغلبهم لم يستطيعوا حتى مغادرة أماكنهم، فمنهم من سقط مخنوقاً من الدخان، ومنهم من أغشى عليه منه الفزع.

وكان أتعس الحاضرين وأقلهم حظاً هم المشاهدون في الأدوار العليا حيث امتدت إليهم النيران بقوة، وكان من الصعب عليهم مغادرة أماكنهم إلى الأبواب الخارجية، فراحوا يتساقطون قتلى واحد بعد الآخر.

وصول رجال المطافئ.. بعد فوات الأوان:

وحضر رجال المطافئ إلى المسرح بسرعة، لكن شبح الموت كان أسرع منهم، فحينما دخلوا إلى المسرح لم يجدوا سوى جثث متناثرة بعضها مخنوقاً من كثرة الدخان، ومات بعضها الآخر محترقاً بالنيران..

واستمرت عملية الإطفاء واستخراج الضحايا حوالي ثلاث ساعات، كان يستخرج خلالها رجال الإطفاء حوالي ثلاث جثث كل دقيقة!

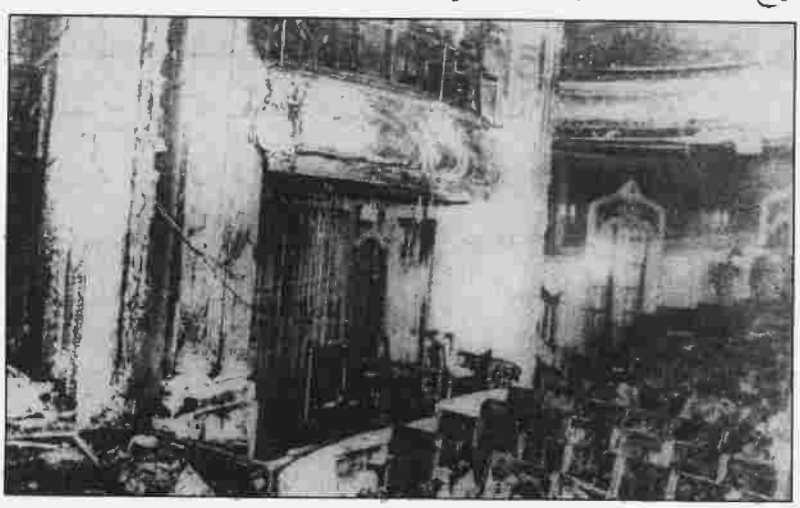

مسرح إروكواز بعد أن التهمته النيران

نتائج التحقيقات:

على الرغم من أن التحقيقات التي عقبت تلك الكارثة أسفرت عن وجود إهمال شديد في النواحي الأمنية للمسرح، لم يُقدم أحد من المسئولين للمحاكمة، واكتفى كل منهم بإلقاء اللوم على الآخر!

لكن وقوع ذلك الحادث المؤسف نبّه إلى ضرورة تشديد الرقابة على النواحي الأمنية بكل المسارح بالمدينة، وقد أدى ذلك إلى إغلاق ٥٠ مسرحاً خلال أسبوع واحد!، بعد أن اتضح للمسئولين عن الرقابة عدم توافر سبل الأمن الكافية التي تضمن سلامة الحاضرين.

انتحار جماعي.. على الطريقة الأمريكية!!

أغرب حادث انتحار في العالم!

ضحايا حادث الانتحار الجماعي الذي قاد إليه الدجال الأمريكي جيمس جونز

من أغرب الحوادث التي شهدها العالم حادث الانتحار الجماعي في جوانا بأمريكا الجنوبية، حيث انتحر أكثر من ٩٠٠ فرد يتبعون إحدى الجماعات الدينية المسيحية المتطرفة المنتمية لولاية كاليفورنيا برئاسة جيمس ودين جونز الذي قاد عملية الانتحار!!

كاسات السُّم توزّع على الحاضرين!

وقد تمت عملية الانتحار في مشهد "درامي" غريب، يدل على الجنون أكثر ما يدل على شئ آخر.

الدجال الأمريكي جيمس جونز قائد الجماعة الدينية المتطرفة

ففي إحدى الحدائق تجمّع أعضاء الجماعة المسيحية، ثم قام طبيبهم الخاص وممرضته المساعدة بتوزيع كاسات السُّم على الحاضرين واحداً بعد الآخر بعد أن اصطفوا في نظام.. كان مشروب السم عبارة عن عصير منعش مضافاً إليه مادة

السيانيد السامة. وراح الجميع يشربون السم في سرور، كما راحت الأمهات تسقي أطفالها الصغار كاسات السم!!. ثم قام كل منهم بربط يده إلى يد زميله الآخر، ليكونوا متجاورين من بعضهم أثناء الموت، ثم راحوا يغنّون الأغاني الدينية المسيحية في انتظار الموت.

أما زعيمهم- جيمس جونز- فقد جلس في "محراب" خاص يتقدم جماعته واختار لنفسه طريقة مختلفة للانتحار، فقد أطلق الرصاص على رأسه من مسدسه الخاصة !.

الدجال الأمريكي قائد الجماعة الدينية المتطرفة :

جيمس جونز هو ذلك الشخص الغريب والمؤثر الذي استطاع أن يقتاد كل أولئك الأشخاص إلى الموت في عملية الانتحار الجماعي، بعد أن استطاع أن يُلغي عقولهم بأفكاره الشاذة، وذكائه الخصب.

والحقيقة، كما يبدو من قصته، أنه كان دجالاً و لم يكن أبداً صاحب دعوة أو مبادئ!

تخرّج جونز، البالغ من العمر ٤٦ عاماً، من جامعة أنديانا الأمريكية.

وكان دائم التطلع والدعوة إلى حياة اجتماعية جديدة تُزال فيها الطبقات الاجتماعية ولا تعرف التفرقة العنصرية.. في ظل الديانة المسيحية.

واستطاع جونز أن يضم إليه أكثر من ٥٠٠٠ تابع، كان بعضهم من رجال السياسة المرموقين، واستطاع بذلك تكوين جماعة دينية ضخمة لها آراؤها ومعتقداتها الخاصة.

وباسم تلك الجماعة والمبادئ التي راح يدعوا إليها بدأ جونز يجمع التبرعات.

والأموال من هنا وهناك وبطرق مختلفة ليزيد من رأس مال جماعته، حتى بلغ دخله في وقت من الأوقات حوالي ٥ مليون دولار!.

وكانت الشعوذة والدجل هما المصدر الأساسي الذي استطاع من خلاله تكوين ثروته الطائلة.

فقد اشتهر بقدرته الخارقة على شفاء المرضى، حتى أن بعض "المعتوهين" من التابعين له يذكرون أنه بمجرد أن يضع جونز يده على المريض يبرأ من آلامه. كما عرف عنه قدرته على شفاء الأعمى والمشلول، وما إلى ذلك من الادعاءات التي آمن بها من حوله من المعتوهين والدجّالين.

كما كان يقوم من خلال أعمال الشعوذة بممارسة علاقات جنسية شاذة مع التابعين له. كما يذكر البعض عنه أنه كان يفرض إتاوات على أنصاره لزيادة رصيد خزانته.

قدوم عضو الكونجرس الأمريكي:

ما حدث بعد ذلك، هو أنه في سنة ١٩٧٨ جاء إلى جوانا أحد أعضاء الكونجرس الأمريكي- ليو ريان- مع مجموعة من الصحفيين والمصورين بغرض مقابلة أعضاء جماعة جونز وإقناعهم بالعودة لبلادهم، بعد أن جاءهم أخبار انسياق عدد كبير من الشباب والمراهقين وراء جونز وإيمانهم بآرائه المتطرفة واستغلاله لهم، بعد أن استطاع أن يسلبهم إرادتهم تماماً!

واستطاع عضو الكونجرس أن يقنع ٢٠ عضواً بالانفصال عن الجماعة والعودة إلى أمريكا. مما اضطر جونز وباقي أعضاء جماعته إلى إطلاق النار على عضو الكونجرس ورفاقه، فمات معظمهم وكان من ضمنهم عضو الكونجرس، بينما سافر الناجون منهم إلى أمريكا.

وعند هذا الحد أدرك جونز أن جماعته أصبحت مهددة بالانهيار وأن السلطات على وصول للقبض عليه.

فطلب من باقي أعضاء جماعته ارتداء أفخر الثياب وجلس بهم يحدثهم من عظمة الموت قائلاً لهم:" إنهم جميعاً كانوا أفضل ما في الدنيا من بشر، لكن حياتهم الأخرى بعد الموت ستكون أكثر سعادة. ثم بدأوا يشربون السم، وكانت عملية الانتحار الجماعي!!!

قنبلة هيروشيما

لماذا ألقت أمريكا القنبلة الذرية على اليابان؟

أثناء الحرب العالمية الثانية، كبّدت اليابان القوات الأمريكية خسائر فادحة. ففي المعارك التي استمرت بين الطرفين على مدى شهر فبراير ١٩٤٥ بسبب النزاع على جزيرة "أيووجيما" خسرت البحرية الأمريكية ٢٥,٠٠٠مقاتلة.

كما فقدت ٨٠٠٠ مقاتل ماتوا أثناء مهاجمة مدينة "أُكيناوا". كما كان من المنتظر أن تتضاعف الخسائر إذا قامت اليابان بهجوم آخر على القوات الأمريكية في شهر نوفمبر، كما كان من المتوقع.

لهذه الأسباب فكّرت أمريكا في استخدام القنبلة لضرب اليابان. كما أنها من ناحية أخري أرادت استعراض قوتها أمام السوفيت، ومعرفة ما لديهم من إمكانيات.

رسالة إلى الرئيس الأمريكي:

وفي ١٦ من يوليو ١٩٤٥ وصلت رسالة إلى الرئيس الأمريكي ترومان أثناء اجتماعه مع قادة الحلفاء في مؤتمر بُتسدام، تُفيد بأن القنبلة الذرية (قنبلة اليورانيوم) قد أصبحت جاهزة للاستخدام بعد اختبارها بنجاح في منطقة ألا مُجوردو في نيو ميكسيكو.

و لم يبق أمام الرئيس الأمريكي سوى اتخاذ القرار.

وفي اجتماع دار بينه وبين قادة الجيش، تم الاتفاق على ضرب اليابان في أوائل شهر أغسطس.

باب الرحمة مقفول عند الأمريكان!..

ورأى بعض الحاضرين أنه من "باب الرحمة" إبلاغ اليابان مسبقاً بموضوع القنبلة حتى تبدأ في إخلاء المدن فلا يصاب عدد كبير من الأهالي.

لكن فيما يبدو أن معظم الحاضرين كان ينقصهم الرحمة، حيث تم الاتفاق بين الأغلبية على أن تكون الضربة مفاجئة، لأنه ربما تستطيع اليابان ضرب الطائرات الأمريكية وإخماد عملية إلقاء القنبلة.. من ناحية أخرى رأى الحاضرون أنه لو فشل انفجار القنبلة لأي سبب من الأسباب، سيسخر العالم من القدرة الأمريكية، بينما تحقق اليابان انتصاراً جديداً.

لماذا أُختيرت هيروشيما؟

كما تم الاتفاق على أن تكون مدينة هيروشيما هي هدف القنبلة، لأنها من الناحية الأولى يعيش بها عدد ضخم من السكان يبلغ ٢٤٥٠٠٠ مواطن، كما أن بها قاعدة حربية هامة تضم حوالي ١٠٠,٠٠٠ جندي علاوة على عدد كبير من المقاتلات.

ساعة الصفر..

وفي الميعاد المحدد للعملية- يوم ٦ من أغسطس ١٩٤٥- خرجت الطائرات الأمريكية وألقت بالقنبلة على هيروشيما لتتسبب بذلك في كارثة من أسوأ الكوارث التي شهدها العالم.

وكان الانفجار مروّعاً للغاية، أدى إلى سحق المدينة تماماً. وقد وصل ارتفاع سُحب الدخان الناتجة عن الانفجار إلى ١٠,٠٠٠ متر فوق سطح المدينة!

ماذا فعلت القنبلة الذرية في هيروشيما؟

ألقى الأمريكيون قنبلتهم الذرية على هيروشيما في الصباح، حيث كان معظم سكان المدينة في الشوارع متجهين لأعمالهم، مما أدى إلى قتل عدد من اليابانيين بمنتهى القسوة والوحشية حيث انفجرت القنبلة في اتجاههم مباشرة، فمن كان منهم في مركز الانفجار، سُحِقَ تماماً وتبخّر في درجات الحرارة العالية، أما من

كان خارج مركز الانفجار، فكان أسوأ حالاً، حيث أصيبوا بحروق شديدة، كان يُصعب معها التعرف على الرجل منهم من المرأة!

ويذكر بعض الناجين من الحادث أنهم رأوا الأنهار في المدينة وقد صارت محملة بجثث الضحايا التي راحت تطفو على سطح المياه!

أما الأهالي في منازلهم، فلم يكونوا أسعد حالاً؛ فسرعان ما التهمت النيران منازلهم الخشبية، ذات الطراز المعروف، فتحوّلوا معها إلى رماد..

ولم تستطع أى جهة مسئولة في المدينة أن تفعل أي شئ أو تنقذ أي مصاب. فقد أدى الانفجار إلى دمار أكثر من ٨٠ ٪ من المباني، أي حوالي ٦٨,٠٠٠ ألف مبنى، بما في ذلك المستشفيات ومراكز الأدوية والمطافئ، وقتل العاملين بتلك الجهات.

وبعد مرور حوالي ساعتين على الانفجار، سقطت أمطار سوداء شحمية في أماكن متفرقة من المدينة، كانت بفعل اختلاط أبخرة الماء مع المواد المُشعة.

يظهر في الصورة جي روبرت أبنهيمر (جهة الشمال) أحد العلماء المشاركين في تصميم القنبلة الذرية في حديث مع عالم آخر من علماء الذرة

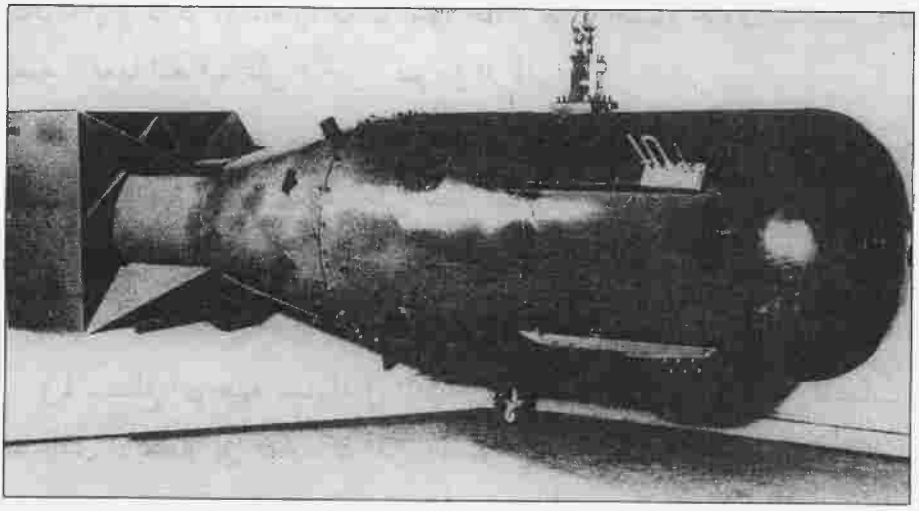

القنبلة الذرية التي ألقتها أمريكا على هيروشيما في ٦ من أغسطس سنة ١٩٤٥

تظهر في الصورة مدينة هيروشيما بعد إلقاء القنبلة الذرية عليها، وقد صارت خراباً

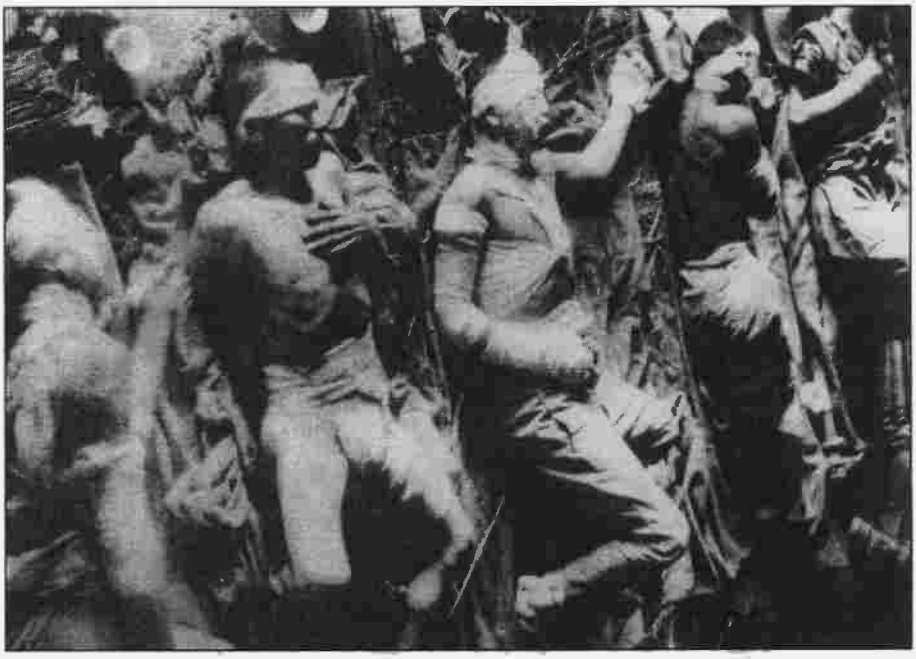

صورة لمجموعة من ضحايا القنبلة الذرية في هيروشيما
وقد تشوهت أجسامهم تماماً بالحروق

قنبلة أخرى على ناجازاكي

على الرغم من إلقاء القنبلة الذرية على هيروشيما، رفضت حكومة اليابان باسم الإمبراطور هيروهيتو الاستجابة للإنذار الذي وجهه لها الرئيس الأمريكي ترومان بالاستسلام.

فأعطى ترومان أوامره بإلقاء قنبلة أخرى (قنبلة بليتونيوم) على مدينة ناجازاكي، أدت إلى مقتل أكثر من ٢٤,٠٠٠ من السكان.

وفي النهاية لم تجد اليابان أمامها سوى الاستسلام بعد الخراب الذي لحق بها.

فاستسلمت للحلفاء في ١٤ من أغسطس ١٩٤٥.

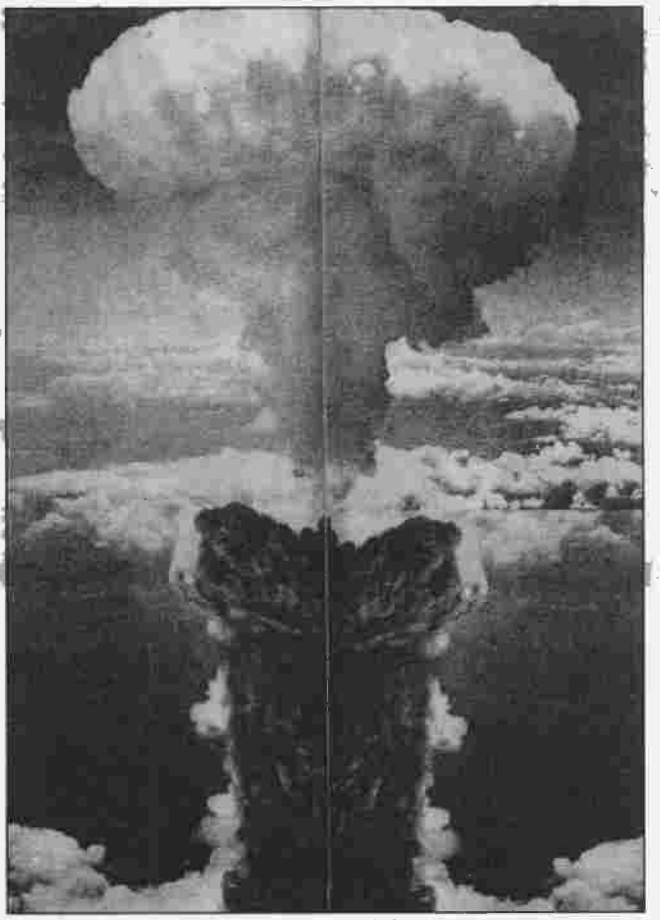

سُحب الدخان تغطي مدينة ناجازاكي بعد إلقاء القنبلة

آثار قنبلة هيروشيما لا تزال باقية!!

لم تقتصر أضرار القنبلة الذرية التي ألقيت على هيروشيما على وقت حـــدوث الانفجار، بل امتدت الأضرار إلى سنين طويلة في مستقبل الأجيال، بسبب استمرار التأثيرات الضارة الناجمة عن التلوّث الإشعاعي.

فمن لم يُقتلوا ساعة الانفجار، مات معظمهم بعد ذلك بسبب تأثيرات الإشعاع الضارة، حيث أصيبوا بإسهال مستمر وفقدان للشهية ونزيف دموي من الأنـــف والأذن والفم مع سقوط شعر الرأس حتى انتهى بهم الأمر إلى الموت.

حتى من جاءوا إلى هيروشيما في الليلة التالية لانفجار القنبلة لإنقاذ الضحايا، لم يسلموا كذلك من أمراض الإشعاع..

ومع نهاية سنة ١٩٤٥ بلغ عدد الموتى ١٤٠,٠٠٠، وعلى مدى الخمس سنوات التالية مات ٦٠,٠٠٠ آخرون، بسبب التأثيرات المباشرة من تعرضهم للإشعاع في يوم ٦ من أغسطس- يوم إلقاء القنبلة.

وحتى وقتنا الحالي، لا يستطيع أحد أن يقول: إن الموت والمرض بسبب قنبلة هيروشيما قد توقّف!، فلا تزال آثار الإشعاع يستمر تأثيرها على الأجيال، وتتسبب في الإصابة بالسرطانات، كسرطان الدم، وإصابة المواليد بعيوب خِلْقية.

وقد قامت إحدى الجامعات اليابانية بدراسة آثار الإشعاع الناجم عن قنبلة هيروشيما، فاتضح للباحثين أنه بين كل ٤ مواليد من أبناء الجيل الأول لضحايا الكارثة، يصاب واحد منهم بعيوب خلقية.

ولا يستطيع أحد في الوقت الحالي أن يقرر إلى أي حدٍ من الأجيال سيستمر توارث آثار الإشعاع؟!

زلزال اليابان الشهير - طوكيو ١٩٢٣

ألف هزة أرضية باليابان يومياً!!

اليابان من أكثر مناطق العالم عُرضة للزلازل الأرضية، فيتركز بها حوالي ١٥٪ من الطاقة الزلزالية على مستوى العالم. وقد تندهش إذا عرفت أن جزيرة اليابان ينتابها يومياً ما يزيد عن ١٠٠٠ هزة أرضية، لكن معظمها هزّات خفيفة لا ينتج عنها أضرار جسيمة.

لكنه في سنة ١٩٢٣، اجتاح اليابان ثلاث موجات متلاحقة من الزلازل الأرضية، كانت من أعنف ما يكون، ونتج عنها خسائر فادحة لحقت بمدينتي طوكيو- العاصمة- ويوكوهاما.

حريق وأهوال وفزع في شوارع طوكيو:

بدأ الزلزال في ظهيرة يوم السبت ١ من سبتمبر، واستمر لخمس دقائق متواصلة، أدّى خلالها إلى حدوث فجوات عميقة وممتدة بالشوارع، راحت تبتلع المارة والسيارات، ثم أطبقت عليهم- وفي أجزاء أخرى- ابتلعت الفجوات أجسام الضحايا، بينما ظلت رؤوسهم تطل من خارجها وهم يصرخون من الفزع..

كما امتد الدمار إلى منشآت المدينة، وكان أعلاها في ذلك الوقت مبنى مكوناً من اثني عشر طابقاً، راح يميل مرة للأمام ومرة أخرى للخلف ثم ما لبث أن انهار تماماً..

ولم تتوقف الكارثة عند ذلك الحد إذ اجتاحت شوارع المدينة عاصفة من النيران مع حدوث الزلزال، وساعدت الرياح على امتدادها بشكل سريع في الشوارع الضيّقة. فلجأ بعض الأهالي إلى النهر ليحتموا به، بينما لم يتمكن آخرون من الفرار بعد أن اشتعلت النيران بسرعة في منازلهم الخشبية، وسقط بعضهم داخل فتحات الأرض بينما ظلت رؤوسهم إلى الخارج تأكلها النيران في منظر غاية في الألم.

وما أن خمدت تلك الهزّة العنيفة حتى جرى الناس إلى الأنقاض يزيلون الحجارة ويبحثون بينها عن أبنائهم وأفراد عائلتهم، وهم يبكون من الأسف.

ومع صباح اليوم التالي، كان حوالي ٣٠٠,٠٠٠ مبنى قد حُرق تماماً وانهار، وتحول ثلثا مدينة طوكيو إلى رماد!.

ومع تكرار الزلزال للمرة الثانية والثالثة، بدأ الناس يهرعون إلى الشاطئ، وهناك تزاحموا داخل قوارب صغيرة، ظلت تنتظر بهم في المياه. لكن الموت ظل يطاردهم، حينما دبّ الزلزال تحت سطح البحر، وتصاعد شلاّل من البترول في اتجاههم واشتعلت معه النيران.

فمات منهم الكثيرون محترقين، بينما استطاعت إحدى سفن الملاحة المتواجدة في ذلك الوقت انتشال حوالي ١٢,٠٠٠ منهم، وظلوا على قيد الحياة.

ضحايا الكارثة:

بانتهاء تلك الكارثة بلغ عدد الموتى في طوكيو ويوكوهاما ١٤٠,٠٠٠، بينما أصيب أكثر من ١٠٠,٠٠٠ بإصابات بالغة.

بالإضافة إلى ما يزيد عن ٢٠٠٠٠٠٠ شخص فقدوا منازلهم.

صورة لمبنى تجاري في طوكيو وقد أصبح على وشك السقوط بعد حدوث الزلزال

صورة لأحد شوارع يوكوهاما بعد حدوث الزلزال

درس لن ينساه اليابانيون

بعد انتهاء الكارثة التي ألحقت الدمار بأجزاء كبيرة من اليابان. تعلّم اليابانيون كل شئ عن حدوث الزلازل وكيفية مقاومة تأثيراتها، حتى أصبحت اليابان من أولى دول العالم في هذا المجال.

واليوم تزخر اليابان بالآلاف من الأبنية ذات طابع معماري متميز يجعلها تظل راسخة على الأرض في مواجهة الزلازل. كما أصبح لمدينة طوكيو فريق خاص مدرّب بإتقان على مواجهة الزلازل والتنبؤ بها.

على الرغم من ذلك يرى خبراء الزلازل أن الاحتياطات التي أعدتها اليابان أو غيرها من الدول للوقاية من أخطار الزلازل، ليست كافية، وربما لن تتحقق على الإطلاق الوسيلة المضمونة لمواجهة أخطار الزلازل في المستقبل.

مثلث برمودا
مثلث الرُّعب والهلاك

ما هو مثلث برمودا وأين يقع؟

مثلث برمودا هو لغز من ألغاز الطبيعة احتار الناس في حلّه منذ مئات السنين، ولا يزال حتى الآن، رغم الافتراضات الكثيرة، أحد غرائب الطبيعة الذي تتحدث عنه الصحف والمجلات والتليفزيون من وقت لآخر وتحيطه بهالة من الدهشة والغموض.

هذا المثلث هو ذلك الجزء الغامض من المحيط الأطلنطي الذي يبتلع بداخله كل ما يقربه؛ فاختفت فيه آلاف السفن ومئات الطائرات دون أن تترك أي أثر، ولم يستطع أحد، حتى الآن، أن يفسرّ، بشكل مؤكد، سر هذا الاختفاء الغريب!

تقع منطقة مثلث برمودا في غرب الأطلنطي تجاه الساحل الجنوبي الشرقي للولايات المتحدة. وليست هناك حدود دقيقة لأطراف هذه المنطقة، لكنها تحدد غالباً من برمودا في الشمال حتى نورفُك على الساحل الشرقي للولايات المتحدة ثم تمتد بطول الساحل إلى جنوب فلوريدا ومنه إلى كوبا ثم جزيرة هايتي ثم بورتوريكو ثم مرة أخرى إلى برمودا، متضمنة خلالها مجموعة جزر باهاما.

عندما سافر كولومبس إلى مثلث برمودا..

كان أول مسافر معروف مرّ بمنطقة مثلث برمودا هو كريستوفر كولومبس أن حركة البوصلة في هذه المنطقة كانت تشير إلى دلالات غريبة وغير مفهومة!

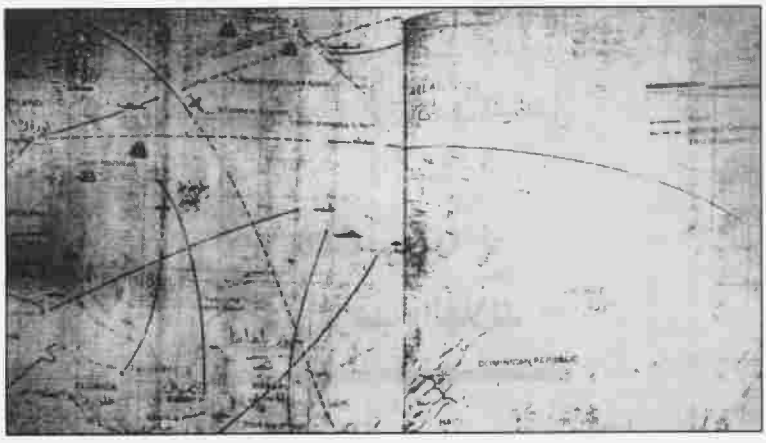

كولومبس والذي حكى عن بعض المشاهدات والمواقف الغريبة كمشاهدته لكرة كبيرة من النار تسقط في مياه المحيط! كما ذكر

والآن، وبعد حوالي خمسة قرون من رحلا ت كولومبس، لا يزال هذا السؤال عالقاً في الأذهان: ما سر هذه المنطقة وماذا يكمن بها؟.. هل هـو العفاريـت أو الشياطين، كما كانوا يذكرون في الماضي، أم أن هناك قوى خفية غير مفهومة وراء هذا الغموض؟..

أشهر حالات الاختفاء

اختفاء السفن:

اختفت أعداد كبيرة من السفن والقوارب على مر السنين بمثلث برمودا وعلـى الأخص بمنطقة تسمى بحر سارجاسو. وكانت معظم حالات الاختفـاء دون أي أثر. وتشير التقارير إلى زيادة حالات الاختفاء في السنين القليلة الماضية عما كانت عليه في الماضي البعيد، بالرغم من التطور الكبير في صناعة السفن.

ومعظم السفن الـتي اختفـت تتبـع الولايـات المتحـدة. فكـان أولهـا السفينة"انسرجنت" التي اختفت في أغسطس سنة ١٨٠٠، وعلـى متنـها ٣٤٠

راكباً، وكان آخرها اختفاء الغواصة الضخمة"اسكوربيون" في مايو ١٩٦٨، والتي بلغ عدد طاقمها ٩٩ بحاراً، ولكن لم يستمر اختفاؤها مدة طويلة؛ فقد استطاعت السلطات العثور عليها في قاع المحيط وعلى بعد (٢) ميل من سطح المياه، ولكن لم يتمكن أحد من معرفة سبب اختفائها تلك الفترة، أو أي شئ عن ظروف الاختفاء!

ومن السفن التي اختفت أيضاً في مثلث برمودا في ظروف غامضة تماماً السفينة الحربية البرازيلية"ساو باولو" التي اختفت في أكتوبر سنة ١٩٥١. وكانت نتائج البحث التي قامت بها السلطات في ذلك الوقت، بالاستعانة بالطائرات والزوارق، نتائج غريبة للغاية، فقد كانت تقول:

"شوهدت أضواء غريبة فوق مياه المحيط ظلت من المساء حتى الصباح، ثم ظهرت في اليوم التالي كثافة من الظلام الشديد، ظلت راكدة فوق المياه لفترة قصيرة ثم اختفت بعدها تماماً.. لم يتم العثور على أثر للسفينة "ساو باولو" أو على فرد من طاقمها".

أين اختفى طاقم السفينة؟

وغالباً كان الاختفاء في مثلث برمودا اختفاءً كاملاً، بمعنى اختفاء السفينة أو الطائرة وكل من عليها ودون أي أثر.

ولكن في سنة ١٨٤٠م حدثت حالة غريبة جداً من الاختفاء، حيث اختفى فقط طاقم السفينة التجارية الفرنسية"روزالي"، أما السفينة نفسها فقد ظلت عائمة فوق مياه المحيط!! وقد أثار ذلك الحادث عدة افتراضات، كان منها: احتمال تعرض طاقم السفينة لحالة سطو من قراصنة البحار، أو احتمال إصابتهم بمرض من الأمراض المهلكة التي انتشرت في ذلك الوقت كمرض الطاعون، وغيرها من الافتراضات التي ظلت قائمة دون أي دليل يؤكدها..

اختفاء سرب كامل من الطائرات فوق مثلث برمودا

لماذا وصفت منطقة برمودا بالمثلث؟

وصفت منطقة برمودا بالمثلث ليس لأنها تشبه الشكل الهندسي للمثلث، ولكن لحادث شهير وقع بتلك المنطقة، حيث اختفت مجموعة من الطائرات فوق مياه تلك المنطقة وقد كانت تطير في شكل مثلث..

ففي ٥ من ديسمبر ١٩٤٥، انطلقت خمس طائرات من قاعدة فورت لوديرديل بفلوريدا للقيام بمهمة تدريبية، فكان عليها أن تطير في شكل مثلث أثناء التدريب في رحلة تبدأ من فلوريدا لمسافة ١٦٠ ميلاً ناحية الشرق ثم ٤٠ ميلاً من ناحية الشمال ثم تعود مرة ثانية إلى قاعدتها.

وحتى الآن لا يعلم أحد أي شئ عن مصير تلك الطائرات حيث اختفت تماماً أثناء مرورها فوق مثلث برمودا! وكان عدد طاقم الطائرات- التي كانت تسمى السرب ١٩- خمسة طيارين وثمانية مساعدين، موزعين على مجموعة الطائرات.

وتشير بعض التقارير إلى أن آخر اتصال بين طائرات السرب والقاعدة، جاء فيه"إنه يبدو كأننا نطير فوق مياه بيضاء.. لقد فقدنا تماماً".

وعندما انطلقت طائرة إغاثة من القاعدة للبحث عن طائرات السرب، جاءت رسالة من الطائرة تشير إلى سوء حالة المناخ في المنطقة ووجود رياح عنيفة تعلوها بستة آلاف قدم، ولكن لم تُدل الرسالة بأي معلومات أخرى.

ومع الوقت انقطع الاتصال تماماً بطائرة الإغاثة وأدرك العاملون بالقاعدة أن الطائرة قد تعرضت هي الأخرى لحالة الاختفاء!!

صورة لخمسة طائرات مماثلة لطائرات السرب ١٩ التي اختفت تماماً بطاقمها في ٥ ديسمبر سنة ١٩٤٥، والتي تبعتها سلسلة طويلة من الاختفاءات الغامضة في مثلث برمودا.

سر الاختفاء في مثلث برمودا

هل العفاريت هي السبب؟!

ظهرت تفسيرات مختلفة للاختفاء في مثلث برمودا، أقدمها هو الاعتقاد في وجود عفاريت أو شياطين في تلك المنطقة تختطف كل ما يقربها!

الجاذبية.. هي السبب!

أما علماء العصر الحديث، فيعتقد بعضهم أن سبب الاختفاء يتعلق بفكرة الجاذبية. حيث تتميز منطقة مثلث برمودا بمواصفات جغرافية خاصة تتسبب في حدوث دوامات مغناطيسية بفعل حركة الرياح والأمواج، مما يؤثر على الاتصال اللاسلكي والقوة المغناطيسية الطبيعية في هذه المنطقة.

وقد يحدث أحياناً أن تتسبب الدوامات المغناطيسية في طرد السفن أو الطائرات العابرة عن المنطقة، حيث تطير (أو تبحر) إلى منطقة مجهولة خارج عالمنا أو بمعنى آخر خارج حدود المكان الذي نعيش فيه.

الأطباق الطائرة والعالم الآخر:

وهناك تفسير آخر يقول: إن هناك عالماً آخر على درجة كبيرة من التقدم يرصد عالمنا ويتربص به، وأنه يرسل من وقت لآخر "الأطباق الطائرة". لتختطف نماذج من السفن أو الطائرات وتعود بها إلى ذلك العالم أو الكوكب المجهول، ليقوم بدراستها ويعرفون من ذلك مقدار تقدمنا وحضارتنا!!

مآسى كرة القدم

عندما تحوّلت ملاعب كرة القدم إلى ساحات للدماء!!

شهدت ملاعب كرة القدم في دول كثيرة فترات من الفزع والدمار بسبب أحداث الشغب التي قام بها المتعصبون لفرَقِهم المتبارية.

وفي سنة ١٩٦٤، ١٩٧١، ١٩٨٥ كان هناك ثلاث كوارث متلاحقة، راح ضحيتها عدد كبير من القتلى.

الجمهور ينزل الملعب ويضرب الحكم!!

شهد هذه المباراة حوالي ٤٥ ألف متفرج، فقد كانت المباراة النهائية على بطولة الكأس بين بيرو والأرجنتين.

واستطاع فريق الأرجنتين خلالها أن يدير المباراة لصالحه معظم الوقت وأن يسجل هدفاً في مرمى فريق بيرو.

وقبل نهاية المباراة بدقيقتين، استطاع فريق بيرو أن يحرز هدف التعادل، فتغيّر الحال في لحظة، وتحولّ الصمت والحزن على وجوه الجماهير العريضة التي جاءت لمناصرة فريقها المحبوب على "أرضه"، إلى فرحة غامرة راحت تدوي في أرجاء الملعب. لكن لم تدم تلك الفرحة إلا لحظات، فقد أصرّ الحكم على إلغاء الهدف باعتبار أنه هدف غير قانوني.

وسواء كان قرار الحكم عادلاً أو ظالماً، لم يتحمل الجمهور خيبة الأمل، فاندفع بعض المتفرجين إلى أرض الملعب وانهالوا على الحكم بالضرب، ثم تبعهم آخرون وآخرون.

أما جمهور بيرو في "المدرجات" فراح يشعل النيران ويلقي بالحجارة هنا وهناك، وتحوّل الملعب في النهاية إلى ساحة معارك، راح يتشابك فيها الحاضرين.. جمهور بيرو وجمهور الأرجنتين ورجال البوليس، واللاعبون..

ولم يكتف مشجعوّ بيرو بذلك، بل امتد الشغب إلى خارج الملعب، حيث قاموا بتكسير العربات المنتظرة وقلبوها على ظهرها، وقاموا بتكسير واجهة الملعب والمنشآت المجاورة.. حتى أعلنت حالة الطوارئ!!

نتيجة المباراة ٣٠٠ قتيل و٥٠٠ جريح!!

كانت النتيجة النهائية، ليس للمباراة ولكن لأحداث الشغب، هي موت أكثر من ٣٠٠ متفرّج من بيرو والأرجنتين، وإصابة أكثر من ٥٠٠ متفرج بإصابات مختلفة..

انجلترا- ستاد ابروكس بارك
مباراة كرة القدم الإنجليزية بين فريقي: سيلتك ورانجرز ٢ من يناير سنة ١٩٧١

كارثة في الوقت الضائع..

في تلك المباراة وقعت أحداث مشابهة لما جرى في مباراة بيرو والأرجنتين.

فبعد أن فقد مشجعو فريق رانجرز الأمل في فوز فريقهم أو حتى تعادله مع فريق سيلتك الفائز عليه بهدف إلى لا شئ.. بدأوا في الانصراف من المدرجات في اللحظات الأخيرة من المباراة.

وأثناء اتجاه جموع المشجعين لفريق رانجرز للخارج، إذا بهم يفاجئون بأن فريقهم المحبوب أحرز هدفاً!. فاندفعوا مرة أخرى للداخل في منتهى السرور لتحية فريقهم. أثناء ذلك كان وقت المباراة قد انتهى، وبدأ مشجّعو فريق سيلتك يغادرون الملعب بعد أن خاب أملهم في فوز فريقهم.

هنا كانت بداية الكارثة، حيث تصادم مشجعو الفريقين ببعضهم بكل قوة أثناء الدخول والخروج، فتصادمت أيضاً مشاعر كلا الطرفين.. تصادمت الفرحة مع الحزن..

وكانت النتيجة هي انهيار السور الحديدي المرتكز على سلالم المدرجات مما أدى إلى سقوط المشجعين وتراكمهم فوق بعضهم في شكل هرمي يدعو للسخرية وللحزن أيضاً.

وكانت النتيجة هي موت أكثر من ٦٦ شخصاً وإصابة ما يزيد على ١٠٠ شخص بإصابات مختلفة!!

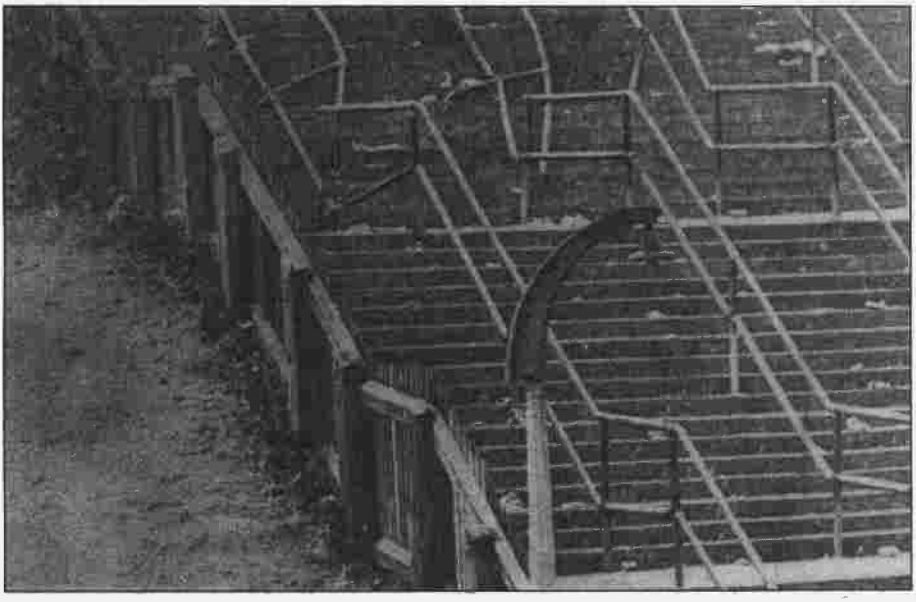

استاد ابروكس بارك بعد الحادث يظهر في الصورة مكان التصادم بين مشجعي الفريقين، والذي أدى لوقوع كارثة، بعد انهيار السور الحديدي وسقط المشجعون فوق بعضهم

حريق في ستاد مدينة برادفورد- انجلترا
مايو سنة ١٩٨٥

لم يكن سبب الحريق هنا هو التعصّب لكرة القدم، كما حدث في المباريات السابقة، وإنما كان السبب "عُقب سيجارة"!

فأثناء انشغال الجماهير بمشاهدة المباراة، ألقى شخص مجهول عقب سيجارة، ولسوء الحظ أنها وقعت على كتلة من النفايات بأحد أركان المدرّج وبجوار القوائم الخشبية العالية التي تحيط بالمدرج- كما يظهر من الصورة التالية.

ولسوء الحظ أيضاً أنه كان من ضمن تلك النفايات قطع من المطاط سريع الاشتعال. فاشتعلت النيران بسرعة وامتدت إلى القوائم الخشبية واندفعت ألسنة اللهب تجاه الجمهور وإلى سقف المدرج الخشبي، حتى راحت النيران تحاصر المدرج من كل ناحية.

أثناء ذلك، حاول بعض الناس الفرار من الأبواب الخلفية للمدرج، لكنهم وجدوها مغلقة أمامهم، بينما راح آخرون يتسلقون السور المرتفع في واجهة المدرج وانشغلت الأمهات بنقل أطفالهن عبر السور المرتفع إلى الناس من خلفه.

ومن المناظر المؤلمة، أن راح بعض الناس يدفعون بأجسام الضحايا الذين اشتعلت النيران بملابسهم، ويدحرجونها على أرض الملعب لتنطفئ النيران المشتعلة بهم.

وأكثر من ذلك، يذكر بعض رجال المطافئ الذين توجهوا لمكان الحادث، أنهم استطاعوا بصعوبة فتح أبواب المدرج للقيام بعملية الإطفاء، حيث كانت جثث بعض الضحايا المشتعلة تسد الأبواب من الخلف، وأنهم اضطروا لأن يدوسوا أجسام بعض الضحايا بأقدامهم، حتى يتمكنوا من الدخول والمبادرة بإطفاء النيران على وجه السرعة.

وبعد أن انتهى ذلك الحادث المروّع، قُدرّ عدد الضحايا بحوالي ٥٦ قتيلاً، علاوة على ما يزيد عن مائة من المصابين بإصابات مختلفة.

وقد اتخذت بعد ذلك إجراءات أمنية مشدّدة، التزمت فيها كل ملاعب انجلتـــرا بتوفير وسائل الأمن اللازمة..

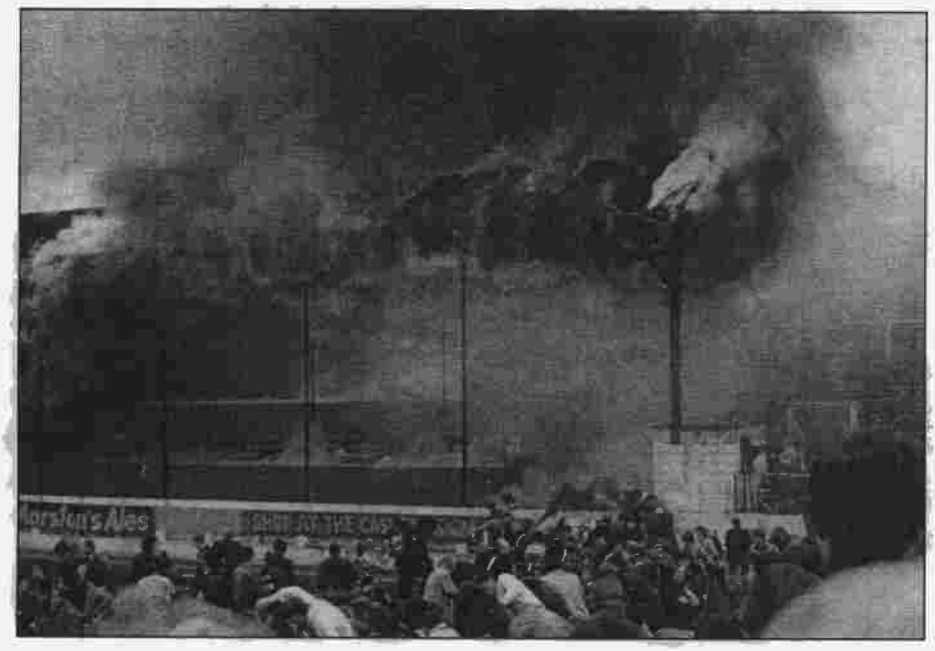

عندما اشتعلت النيران في ستاد برادفورد بسبب "عقب سيجارة"!!

حَدَثَ في نهائي كأس أوروبا لكرة القدم...

بلطجية الملاعب..

بعد مُضي أقل من ثلاثة أسابيع على الحادث السابق، كان في الانتظار كارثـــة جديدة وقعت في استاد هيسل البلجيكي، حيث كانت تُقام المباراة النهائية علـــى كاس أوروبا بين فريق ليفربول الإنجليزي وفريق جفنتس البلجيكي.

من الغريب أن ذلك الحادث المؤسف وقع قبل بدء المباراة مباشرة، بسبب سقوط الحاجز الذي يفصل بين مشجّعي الفريقين في المدرجات، مما أدى لسقوط المشجعين فوق بعضهم، فمات منهم ٤١ شخصاً بينما أُصيب أكثر من ٤٠٠ شخص بكسور مُضاعفة وتمزّق بالطحال وغير ذلك من الإصابات المختلفة.

والحقيقة أن سبب سقوط ذلك السور لم يكن بسبب عدم كفاءته بقدر ما كان بسبب حالات الشغب التي قام بها بعض الحاضرين ممن يُطلق عليهم "بلطجية الملاعب".

مما دعا المسئولين بعد ذلك إلى تشديد الرقابة على جمهور الملاعب، فأصبح محظوراً تناول أية مشروبات كحولية بالملعب. أو اصطحاب أي نوع من الأسلحة الخفيفة.

كما وُضع المتفرجون بعد ذلك تحت حالة مراقبة مستمرة بكاميرات تليفزيونية تثبت بأرجاء المدرجات..

صورة من استاد هيسل البلجيكي يظهر فيها مشجعو الفريقين وقد سقطوا فوق بعضهم بعد أن انهار السور الفاصل بينهم بسبب شغب الجمهور وتعصبه الزائد

كارثة أخرى
في مباراة ليفربول ونوتنجهام فورست

في تلك المرّة لم يكن للجمهور أي دخل في وقوع تلك الكارثة التي راح ضحيتها ٩٥ قتيلاً وأكثر من ٢٠٠ مصاباً!.. وإنما كان السبب سوء التنظيم، ولغاية الأجل.. كما يقولون.

ففي تلك المباراة الهامة التي أقيمت في ستاد هيلسبورو بانجلترا، جلس مشجّعو كل فريق في جهة خاصة من المدرجات، ولم يُراعِ المسئولون عند التنظيم أن عدد مشجعي ليفربول كان حوالي ضعف عدد مشجعي نوتنجهام فورست، مما تسبب في زيادة الحمولة إلى درجة كبيرة بمدرجات فريق ليفربول ، علاوة على ذلك كانت أرض المدرج أصلاً ضعيفة في تلك المنطقة. ومع قدوم حوالي ٤ آلاف متفرج من مشجعي ليفربول إلى المدرّج الخاص بهم، وقبل بدء المباراة بحوالي ١٠ دقائق، حدث انهيار مفاجئ بالأرض تحت المدرج فسقط المتفرجون من أعلا إلى أسفل في اتجاه منحدر ليرتطموا في النهاية بالسور الحديدي في مقدمة المدرج، وقد تراكموا فوق بعضهم، وراحوا يتشبثون بالسور الحديدي وهم يصرخون من الفزع، كما يظهر من الصورة التالية. وكان الأسوأ حالاً فيهم من استقر الوضع به في اتجاه السور الحديدي مباشرة، حيث لم يستطع هؤلاء الضحايا التنفس، ومات منهم عدد كبير مختنقاً خاصة الأطفال والشباب الصغار. كما فقد البعض وعيه من شدة الارتطام المصحوب بالفزع، أما كبار السن فقد أصيب بعضهم بأزمات قلبية حادة..

صورة لحادث مباراة ليفربول ونوتنجهام فورست في استاد هيلسبور، ويبدو فيها الفزع واضحاً على وجوه الحاضرين

كارثة تشيرنوبيل

اللعب بالنار...

منذ أن بدأ استخدام الطاقة النووية في الصناعة- سنة ١٩٤٠، لم يسلم العالم من خطر التلوّث بالإشعاع الذرّي ، والذي وصل إلى حد الكارثة في بعض المرات. حتى أن الحكومة الأمريكية قد أشارت في سنة ١٩٨٢ إلى أن البلاد قد تعرضت إلى ١٦٩ حادثة مفاعل ذري منذ سنة ١٩٦٩ وكان من الممكن أن تؤدي إلى كوارث خطيرة!

ورغم ذلك لا تزال الدول المتقدمة تصرّ على استخدام هذه الوسيلة الخطرة!

حادث تشيرنوبيل- ١٩٨٦:

ولا شك أن أسوأ حادث مفاعل ذري شهده العالم حتى الآن هو حادث المفاعل الذري في تشيرنوبيل بأوكرانيا إحدى جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق

في إبريل ١٩٨٦. حيث شبّ حريق هائل بالمفاعل أدى إلى إطلاق حوالي ٧ أطنان من المواد المشعة إلى الهواء الجوي لتلوّث بذلك مساحات شاسعة من العالم.

وقد تمّ إخلاء المفاعل على وجه السرعة عقب الحادث، ونُقل ٢٩٩ شخصاً من العاملين إلى المستشفى في حالات خطيرة.

وكانت أسوأ المدن تضرراً من الانفجار هي العاصمة كييف الواقعة في جنوب تشيرنوبيل على بعد ١٠٠ كيلو متراً، والتي لم يصلها أي تحذيرات من الانفجار إلاّ في وقت متأخر، كان قد أصيب خلاله عدد كبير من السكان بحروق جسيمة، وأعراض مرضية شديدة بسبب التعرض للتلوث الإشعاعي.

وبعد نقل المصابين في مدينة كييف إلى المستشفى تم إجلاء معظم السكان وحوالي $\frac{١}{٤}$ مليون طفل من طلبة المدارس ليكونوا بعيدين عن أضرار التلوث.

هكذا بدت مدينة كييف خالية تماما من السكان

تلوّث العالم بالإشعاع

ولم تسلم قارة أوروبا بأكملها من التلوث الإشعاعي، سواء في الجهات الشرقية أو الغربية.

ويذكر الخبراء أن المنطقة الشمالية الشرقية من بولنده قد تركّز بها أعلا نسبة من التلوث الإشعاعي؛ إذ بلغ ٥٠٠ مرة فوق المعدل الطبيعي.. ويليها بعض أجزاء من ألمانيا الشرقية حيث زادت نسبة التلوث ١٠٠ مرة عن المعدل الطبيعي.

وفي كثير من دول العالم وُضعت تحفّظات على استيراد الأطعمة أو دخول الحيوانات كالبقر إلى البلاد، خوفاً من تلوّثها بالإشعاع.

زيادة حالات السرطان:

كما أدت كارثة تشيرنوبيل إلى زيادة حالات الإصابة بالسرطان في الاتحاد السوفيتي وأوروبا، وقد اختلف الخبراء في تحديد حجم هذه الزيادة، فيذكر البعض أنها بلغت حوالي ١٠,٠٠٠ حالة في الاتحاد السوفيتي و١٠٠٠ حالة في أوروبا، وقد مات من الإصابة نصف هذا العدد. بينما يذكر آخرون أن الزيادة الإجمالية قد زادت بمقدار عشر مرات عن العدد السابق!..

ماذا بعد الحادث؟

كان لحادث تشيرنوبيل صدى واسع خاصة في كثير من الدول الأوروبية التي عارض الكثير منها استخدام الطاقة النووية بالمرة.

وقد أشارت نتائج البحث في الحادث إلى أن سبب الحادث كان يتعلق بأخطاء من العاملين بالمفاعل، وأيضاً بأخطاء فنية في تصميم المفاعل نفسه. مما أثار تغييرات كثيرة سواء في نُظم التشغيل أو في بناء المفاعل نفسه.

تعرضت الحوامل للإشعاع فتشوهت الأجنة

صورة من مكان الحادث بعد انفجار المفاعل وحدوث التلوث

وكما نّبهت كارثة تشيرنوبيل الاتحاد السوفيتي إلى ضرورة وضع تحفّظات أمنية على المفاعلات الذرية والوقاية من حدوث أي تلوث بالبيئة، تنّبهت أيضاً الـــدول المتقدمة وعلى رأسها الولايات المتحدة إلى ضرورة وضع احتياطات مشددة للوقاية من أية أخطار قد تكمن وراء مفاعلاتها الذرية.

لكن رغم ذلك يرى الخبراء أنه مهما توفرّت الاحتياطات والوسائل الأمنية، فإن وجود أي مفاعل ذري يعني وجود أخطار كامنة قد تظهر تحت أي ظروف وربمـــا تؤدي لكارثة قد تكون أخطر من كارثة تشيرنوبيل..

حريق لندن

عندما شبَّ حريق في فرن للخبز فتحوّلت لندن إلى رماد!!

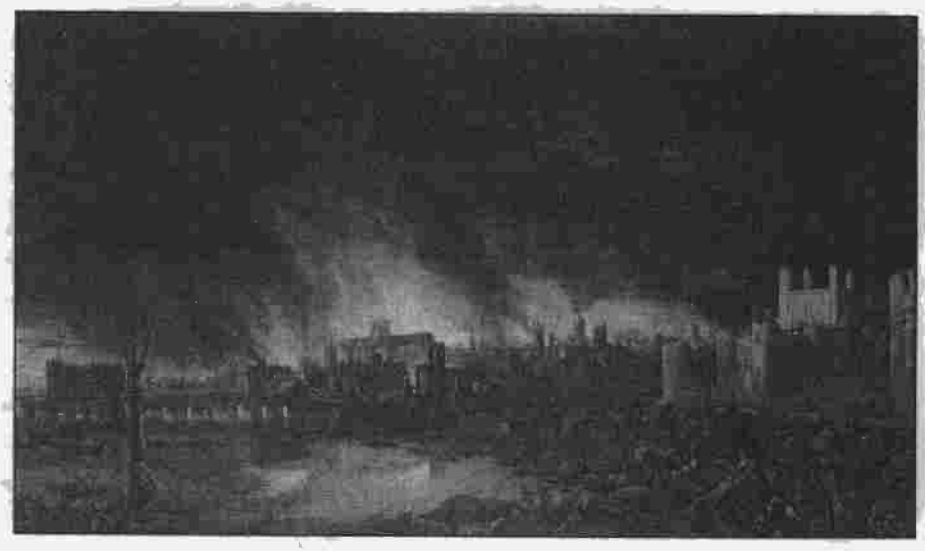

حريق لندن الهائل

كما صوره الرسام الإنجليزي"واجونر" في القرن السابع عشر

في القرن السابع عشر كان لمدينة لندن طراز معين، فكانت شوارعها ضيقة مثل الحارات ومبانيها أغلبها من الخشب ومتجاورة من بعضها.

وفي يوم السبت الموافق ٢ من سبتمبر سنة ١٩٦٦ شهدت مدينة لندن حريقاً من أضخم ما يكون، وكان سبب انتشاره السريع بالمدينة بأكملها هو الطراز القديم الذي تميزت به لندن.

ففي حارة"بودنج" شبَّ حريق في فرن للخبز، وسرعان ما امتدت النيران منه إلى المساكن المجاورة ثم إلى الحارة بأكملها ثم إلى المنطقة كلها- وقد ساعد جَوَّ الصيف الجاف وموجات الرياح على ذلك الانتشار السريع، حتى أن الأهالي عندما حاولوا وقف انتشار النيران بضخها بالمياه، لم يجدوا أية فائدة!

واستمر زحف النيران بأنحاء المدينة حتى غطتها تماماً في مساء يوم الاثنين، حيث كانت تبدو المدينة للناظرين وقد امتدت منها ألسنة اللهب وغطتها سحابة كثيفة من الدخان كانت تُرى من على بُعد ٦٥ كيلو متراً.

واستمر الحريق حتى يوم الأربعاء ثم خمدت النيران تدريجياً حتى انطفأت، لكن أرض المدينة نفسها ظلت- لفترة- ساخنة جداً حتى أن أقدام الناس لم تستطع ملامستها في بعض المناطق!

ماذا فعل الناس أثناء ذلك؟

كان عدد سكان لندن في ذلك الوقت $1\frac{1}{2}$ مليون. ومعظمهم هرعوا إلى الأنهار حاملين أمتعتهم الخفيفة واحتموا داخل القوارب.

بينما راح بعض السكان يحتمون داخل كاتدرائية سان بول، ظناً منهم أن جدرانها السميكة لن تقوى عليها النار- لكن للأسف أنها انهارت هي الأخرى كغيرها من المباني بعد أن "أكلتها" النيران.

ولجأ بعض السكان إلى هدم منازلهم الخشبية بأنفسهم لوقف زحف النيران، لكن ألسنة اللهب كانت سريعة الانتشار، و لم تفلح تلك الوسيلة في إحراز أي نجاح.

الخسائر الناتجة عن الحريق:

لم يتسبب الحريق في موت أعداد كبيرة من الناس، لكن معظم السكان باتوا دون مأوى بعد أن خربت منازلهم، وتحول حوالي أربعة أخماس المدينة إلى خراب.

وقد قام الملك تشارلز الثاني بتقديم مساعدات جليلة لسكان المدينة المنكوبة، وتم استضافتهم في معسكرات خاصة لدى سكان المناطق الريفية لحين إعادة بناء لندن مرة أخرى.

لندن الجديدة تودّع لندن القديمة:

عندما تم إعادة بناء مدينة لندن مرة أخرى بعد ذلك الحريق الهائل، أُخذ في الاعتبار الاستغناء تماماً عن المباني الخشبية والاستعانة بالمباني الحجرية.. كما راعى المهندسون أن تكون الشوارع واسعة مع الالتزام بكثرة إنشاء الميادين.

أما كاتدرائية سان بول فأعيد بناؤها مرة أخرى في سنة ١٦٧٣ في طراز أكثر متانة وأروع من الطراز القديم.

ولا يزال يوجد في لندن حتى الآن نصب تذكاري عبارة عن عمود من الطوب البورتلاندي يبلغ طوله ٦١متراً، تم إنشاءه في المكان الذي شب فيه الحريق في سنة ١٦٦٦.

كارثة هذا الدواء الجديد ثاليدوميد

بموافقة الأطباء أصيب الآلاف بالتشوهات!!

في أكتوبر ١٩٥٧ توصلت إحدى شركات الأدوية الألمانية إلى تحضير نوع جديد من الأدوية المهدئة وقد لاقى في ذلك الوقت شهرة كبيرة بفضل حملات الدعاية المستمرة التي راحت تُشيد بقوة فاعليته، وخلوّه من أية أعراض جانبية، حتى أنه يمكن للأطفال العلاج به. وبالفعل حقق ذلك الدواء نجاحاً كبيراً وانتشر في أسواق أكثر من ٤٠ دولة بأسماء تجارية مختلفة.

كان ذلك الدواء"الساحر" هو ثاليدوميد **Thalidomide**. واستمر العلاج بدواء ثاليدوميد في اطمئنان تام حتى سنة ١٩٦٦، إلى أن لاحظ الأطباء زيادة نسبة حالات التشوّه الخلقي بين المواليد، وفي عدد كبير من تلك الحالات كان هناك شئ مشترك بين الأمهات، هو تناولهن للثاليدوميد في فترة مبكّرة من الحمل.

وفي جامعة هامبورج الألمانية قام أحد الأساتذة من الأطباء بإجراء دراسة على نوع معين من حالات التشوه الخلقي، والذي يتميز بغياب الأطراف، بمعنى أن اليدين تتصلان مباشرة بالكتفين أو القدمين تتصلان مباشرة بعظام الحوض، فوجد في ٥٠ حالة أن المولود قد جاء في الشهر الخامس عشر، وأن الأم كانت تتناول الثاليدوميد خلال فترة الحمل.

بذلك بدا واضحاً وجود علاقة أكيدة بين تناول الثاليدوميد خلال فترة الحمل وبين حدوث حالات التشوّه الخلقي بين المواليد.

وفي خلال أسابيع قليلة تم سحب ذلك الدواء"اللعين" من جميع الأسواق لكن الوقت كان متأخراً لكثير من العائلات التعيسة بأبنائها المشوّهين بسبب الثاليدوميد، ولكثير من الحاملات على وشك الإنجاب اللآتي اعتدن تناوله في

شهور الحمل الأولى وباستشارة الأطباء أنفسهم، حيث انخدع عدد كبير منهم في الدعاية الزائفة لذلك الدواء، فصاروا يصفونه للحوامل لكل اطمئنان كحبوب منوّمة للتغلب على صعوبة النوم، وأحياناً لعلاج حالة الدوخة والغثيان التي تنتاب بعض الحوامل عقب القيام من النوم في الصباح.

ضحايا الثاليدوميد:

تسببَّ الثاليدوميد في حدوث أشكال مختلفة من التشوّهات الخِلْقيَّة. فبعض المواليد جاءوا بدون أطراف نهائياً ، أي بدون ذراعين أو ساقين. وجاء آخرون بدون ذراعين أو ساقين لكن مع وجود اليدين متصلتين بالكتفين مباشرة أو القدمين متصلتين بعظام الحوض مباشرة.

وبعضهم جاء بعيوب خلقية بالعينين أو الأذنين، وآخرون وُلدوا بتلف خِلْقي في أنسجة المخ.

أولئك التعساء هم الذين قُدّر لهم الحياة، إذ هناك آخرون غيرهم ماتوا مباشرة بعد ولادتهم، لإصابتهم بعيوب جسيمة بأعضاء الجسم كالقلب والكلية والأمعاء..

ويُذكر أن عدد ضحايا الثاليدوميد الذين يعيشون حالياً بتشوهات خلقية على مستوى العالم يزيد عن ٨٠٠٠ حالة!!

ففي إنجلترا وحدها يعيش من ضحايا الثاليدوميد أكثر من ٤٠٠ حالة، أما الولايات المتحدة فلا يُذكر وجود أية حالة بها.. والسبب في ذلك هو شدة الرقابة من جانب الهيئة المسئولة عن الدواء بالولايات المتحدة (Food and Drug Administration) على أي دواء خارجي يدخل البلاد.

مثل هذا الحرص على سلامة المواطنين لم يكن موجوداً في ذلك الوقت في دول العالم التي بُليت بتلك الكارثة.

لكن كما يقولون: (رب ضارة نافعة).. إذ أنه قد نبّه وقوع تلك المأساة معظم دول العالم إلى ضرورة تشديد الرقابة بعد ذلك على أي دواء يدخل البلاد، فلا

يُؤذن له بالصلاحية إلا بعد إجراء سلسلة طويلة من البحث والاختبارات حرصاً على سلامة المواطنين..

كما تعلم الأطباء في دول العالم درساً مفيداً بعد وقوع تلك المأساة، وهو ألاّ ينخدعوا بعد ذلك بكل ما يُقال عن أي دواء جديد يظهر..

ضحايا الثاليدوميد

يعيش في العالم الآن أكثر من ٨٠٠٠ مشوَّه من ضحايا الثاليدوميد، ومعظمهم، كما يظهر من الصورة السابقة، يتمتعون بقدرات جسدية فائقة تمكنهم من التغلب على الجانب العاجز بأجسامهم، وممارسة حياتهم كغيرهم من الأصحاء..

حادث جزر الكناري
أسوأ حادث طيران حتى الآن

في ٢٧ من مارس ١٩٧٧ وقع أسوأ حادث طيران حتى الآن، حيث بلغ عدد الضحايا ٥٢٠ قتيلاً. لم يقع الحادث في الجو، وإنما على أرض المطار في جُزر الكناري- أسبانيا.

ففي يوم الحادث قام بعض الإرهابيين بتفجير قنبلة بالمطار الرئيسي- مطار"لاس بالامس". ولما جاءت معلومات تشير باحتمال وجود انفجار آخر، تم إغلاق المطار، وتحوّل خط سير الطائرات إلى مطار"لوس روديوس" في تنيريف، وهو مطار صغير ومحدود الامكانيات، ورغم ذلك اضطر المطار إلى استقبال عدد كبير من الطائرات في ذلك الوقت.

وكان ضمن تلك الطائرات، طائرة بوينج ٧٤٧ تتبع شركة بان أمريكان .Pan.Am وعلى متنها ٣٧٣ راكباً من لوس انجلوس ونيويورك، جاءوا لقضاء أجازاتهم. وطائرة أخرى من نفس الطراز تابعة لشركة الطيران الهولندية KLM كانت قادمة من هولندا تحمل ٢٣٤ راكباً.

أشار برج المراقبة للطائرتين بالانتظار إلى أن يتوفر مكان مناسب للتوقف، ثم حدّد لهما بعد ذلك كيفية التوقف. فكان على الطائرتين التوجه إلى الممر الرئيسي في اتجاه مضاد، ثم تمر الطائرة الأمريكية إلى الممر الثالث الجانبي من ناحية اليمين.

لكن ما حدث بالفعل هو أن قائد الطائرة الأمريكية لم يتجه إلى الممر الجانبي، واستمر في الاندفاع للأمام في اتجاه الطائرة الهولندية القادمة في الاتجاه المضاد، ربما لعدم وضوح الرؤية، بسبب الضباب الكثيف، أو ربما لعدم إدراك قائد الطائرات للتعليمات الموجهة إليه، حيث كانت لهجة مراقب البرج متأثرة بلغته الأسبانية الأصلية.

ولما استمر قائد الطائرة الأمريكية مندفعاً للأمام هناك لم تكن هناك فرصة سواء من جانب الطائرة الأمريكية أو الطائرة الهولندية لتفادي الاصطدام.

فارتطمت الطائرة الأمريكية بالطائرة الهولندية، واشتعلت بهما النيران.

ضحايا الحادث:

لم يَنْجُ من ذلك الحادث سوى حوالي ٧٠ راكباً من ركاب الطائرة الأمريكية حيث كانت مقاعدهم بعيدة عن الاصطدام، وكان من بينهم راكبة في الخامسة والثلاثين من العمر تُدعى"دوروثي كيلي"، كان لها الفضل في إنقاذ عدد كبير من الركاب، حيث راحت تدور بين مقاعد الطائرة، وهي على وشك الانفجار، لتساعد المصابين ممن كانوا على قيد الحياة في الخروج من الطائرة. وقد منحتها الحكومة الأمريكية ميدالية ذهبية تقديراً لذلك العمل البطولي.

أما مراقبو البرج فقد ظلوا في غفلة لفترة عن كل ما حدث! إذ كان في اعتقادهم أن صوت الانفجار الصادر، كان صوت انفجار القنبلة الثانية التي هدّد الإرهابيون بتفجيرها..!

واتجهت بعض عربات الإطفاء والإسعاف إلى مكان التصادم لتجد أمامها أكواماً مشتعلة من أنقاض الطائرتين وقد اختلطت بها جثث الضحايا..

صورة من مكان الحادث حيث يقوم رجال الإنقاذ بانتشال جثث الضحايا من بين حُطام الطائرة المنكوبة

صورة لطائرة تنتظر بنفس الممر الذي وقع فيه التصادم
بين الطائرتين، وقد صارت غير قادرة على التحرك

التيتانك

سفينة الأثرياء العملاقة التي أغرقتها كتلة من الجليد!!

السفينة الأسطورة!

كان غرق السفينة تيتانك ليس مجرد كارثة من الكوارث، لكنها أسطورة مملوءة بالإثارة والدهشة، تحكي قصة الإنسان حين يأخذه الغرور بقوته وثرائه، فيسخر من الأقدار ظاناً أنه قد أصبح في منآى عن الموت والأخطار، إلى أن تأتي ساعة يفيق فيها من غفلته بعد أن أصبح على مقربة من الموت، فيدرك أنه لا يزال ضعيفاً مهما بلغت قوته، وأن ثراءه أو نفوذه لن يستطيع أن يغيّر ما كتب له..